Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدّة ، لإعطاء إيقاع يمثل الانفعال المتموّج الذي هو أمر جوهري للبنية الموسيقية لجمل القصيدة ، وستكون الفقرات الأقل حدّة نثرية بالقياس إلى المستوى الذي تحدث عليه القصيدة بمجملها أثرها ، بحيث يمكن أن يقال ، بالمعنى المتضمن في ذلك السياق ، إنه ما من شاعر يستطيع أن يكتب قصيدة تأخذ مداها ما لم يكن أستاذاً في النثر .

وبالاختصار ، فإن ما يهمّ إنما هو مجمل القصيدة ، وإذا كان مجمل القصيدة لا يحتاج ، ولا ينبغي له في الغالب أن يحتاج ، إلى أن يكون رخيم اللحن ، فسينتج عن ذلك أن القصيدة لا تصنع من « الكلمات الجميلة » فحسب . وإني لأشك ، من وجهة نظر « الصوت » وحده ، في أن تكون أية كلمة أكثر أو أقلّ جمالاً من أخرى ــ ضمن نطاق اللغة المنتمية إليها ، ذلك لأن مسألة كون بعض اللغات أجمل من الأخرى هي مسألة أخرى تماماً . فالكلمات القبيحة هي الكلمات غير المتلائمة حيث توجد مع رفيقاتها . وهناك كلمات تعتبر قبيحة لأنها فجّة أو لأنها قديمة الطراز ، وهناك كلمات تعتبر قبيحة لصفتها الأجنبية أو افتقارها إلى الصقل (مثلاً : التلفزيون) : ولكني لا أعتقد أن أية كلمة ذات مكانة جيدة في لغتها الخاصة يمكن أن تكون جميلة أو قبيحة . إن موسيقا الكلمة ، إن صح التعبير ، تقع على نقطة تقاطع : فهي تنبع من علاقتها بالكلمات السابقة عليها والتالية بعدها مباشرة ، وبصورة غير محددة ، من علاقتها بسائر سياقها ، ومن علاقة أخرى ، هي تلك العلاقة القائمة بين معناها المباشر في ذلك السياق وكل المعاني الأخرى التي سبق أن كانت لها في سياقات أخرى ، وثروتها الأعظم أو الأدنى المرتبطة بالسياق . فمن الواضح أنه ليست كل الكلمات تتساوى في غناها ، وحسن ارتباطها بالسياق : وإنه لجزء من مهمة الشاعر أن يرتب الكلمات الأغنى بين الكلمات الأفقر ، في المواضع المناسبة . ونحن لا نستطيع أن نطيق شحن قصيدة بما تنوء بعبئه من الكلمات الأولى ــ ذلك لأنه لا يمكن حمل كلمة على أن تتسلل إلى مجمل تاريخ لغة وحضارة إلاّ في لحظات معينة . وهذه طريقة ضمنية غير مباشرة ، ليست زيّاً أو شذوذاً لأنموذج